المحاضرة الثانية:المقاربات النظرية في الانثربولوجيا الاقتصادية

-المقاربات النظرية في الانثربولوجيا الاقتصادية

يمكن التمييز بين ثلاثة مقاربات رئيسية في الأنثروبولوجيا الاقتصادية.

المقاربة الشكلية او الشكلانيون :

يحتفظ الشكلانيون بتعريف ليونيل روبنز للاقتصاد ("دراسة السلوك البشري كعلاقة بين الغايات النادرة والوسائل التي لها استخدامات بديلة"). من خلال تبني مفاهيم اقتصاد السوق و الرجل الاقتصادي homo oeconomicus الرجل الاقتصادي، تدعونا هذه الرؤية المتمركزة حول العرق إلى الاعتقاد بأنه لا يوجد سوى شكل واحد من النظام الاقتصادي ، وهو النظام الرأسمالي ، والذي يتحقق بشكل أو بآخر اعتمادًا على المجتمع.

المقاربة الجوهرانية:

من ممثليه كارل بولاني وجورج دالتون. وفقًا لهذا النهج ، يهتم الاقتصاد "بالأشكال والبنى الاجتماعية لإنتاج وتوزيع وتداول السلع التي تميز المجتمع في لحظة معينة من وجوده التاريخي" وهو نهج تتبناه أيضًا بعض التيارات في الاقتصاد. يميز بولاني بين المجتمعات التي يكون فيها الاقتصاد جزءًا لا يتجزأ من المجتمع (يعتمد السلوك الاقتصادي على الأقل جزئيًا على التقاليد والطقوس والالتزامات الاجتماعية وما إلى ذلك) والمجتمعات التي تشهد اقتصادًا متدهورًا (السلوك الاقتصادي فردي إلى حد كبير ومعزول وغير اجتماعي).

باستخدام نموذج بولاني ، يمكننا اعتبار أنه في أي اقتصاد توجد ثلاثة مبادئ لإعادة توزيع منتجات العمل البشري: المعاملة بالمثل ، والمركزية (إعادة التوزيع من خلال المركز) والسوق ، وهي ثلاثة مبادئ تختلف أهميتها النسبية وفقًا نوع المجتمع.

المبدأ الأول ، المعاملة بالمثل ، يهيمن على المجتمعات غير الطبقية وعديمة الجنسية ، بينما توجد إعادة التوزيع من خلال المركز قبل كل شيء في المجتمعات المملوكة للدولة. أخيرًا ، فإن إعادة التوزيع من قبل السوق تميز المجتمعات التي يكون فيها المجال الاقتصادي خاضعا لمنطق السوق.

من جانبه ، شرع جورج دالتون في التمييز بين "اقتصادات السوق" و "الاقتصادات البدائية" (في ضوء مفاهيم عصره) من المعايير الثلاثة التي أبرزها بولاني : المال والتجارة الخارجية والسوق

- الفرق بين النظامين ليس درجة التطور بل طبيعة كليهما . في "الاقتصادات البدائية" ، يكون السوق ، إن وجد ، بعيدًا عن أن يكون مركزيًا ولا يهتم إلا بالمنتجات المصنعة ، بينما في اقتصادات السوق ، تخضع جميع المنتجات ، بما في ذلك الأرض والعمالة ، للتغيير والتبادلات التجارية.

تتيح التجارة الخارجية في "الاقتصادات البدائية" الحصول على سلع غير منتجة محليًا ، بينما الهدف في اقتصادات السوق هو الحصول على جميع المنتجات (بما في ذلك تلك الموجودة محليًا) بأقل تكلفة.

أخيرًا ، النقود عالمية (أو أموال لجميع الأغراض) في اقتصادات السوق بينما تكون عمومًا "غير مكتملة" في الاقتصادات البدائية (فهي تسمح فقط بشراء سلع معينة ، وهناك عملات رجالية وعملات نساء،...)

المقاربة الماركسية:

جمع التيار الماركسي بين مؤلفين مثل موريس جوديلير وإيمانويل تيراي وكلود ميلاسو ومارشال ساهلينز. وبعيدا عن خلافاتهم ، فإن النقطة المشتركة بينهما هي أولا وقبل كل شيء رفض النهج الشكلي. ثم ، وعلى عكس المقاربة الجوهرية ، فإنهم يؤكدون على عملية الإنتاج وليس أساليب إعادة توزيع الثروة. أخيرًا ، يعتقدون أن النظام الاقتصادي لا يمكن تصوره ولكن يجب إعادة بنائه وفقًا للمفاهيم الماركسية التي يمكننا الاحتفاظ بخمسة منها: عملية العمل ، وعملية الإنتاج ، ونمط الإنتاج (بالمعنى الضيق و بالمعنى الواسع) و "التشكيل الاقتصادي والاجتماعي.

ومع ذلك ، يجب أن نتذكر أنه في هذه الأساليب ، لا توجد بالضرورة علاقات "اقتصادية بحتة" ولكن علاقات اجتماعية تعمل كعلاقات اقتصادية. وهكذا يمكن أن تتخذ الأخيرة شكل علاقات القرابة أو العلاقات السياسية والدينية. تكمن مشكلة هذه الأنثروبولوجيا في تفسير شروط ظهور الهياكل الاجتماعية المختلفة التي يتم التعبير عنها بشكل خاص.

تعطي المقاربة الماركسية للاقتصاد اهمية للبنية التحتية (على عكس البنية الفوقية الأيديولوجية والثقافية) ومع ذلك من الصعب في كثير من الأحيان تحديد مجال اقتصادي خارج العلاقات الاجتماعية وخاصة علاقات القرابة. ووفقًا لدوبوي ، فإن "الاقتصاد والقرابة" هما اللتان يجب أن تشكل البنية التحتية للنظام، نظرًا لأن القرابة أيضًا تحل محل مبدأ متعدد الوظائف سياسي وأيديولوجي ، فمن الضروري فهم كيفية عمل القرابة والسياسة والدين في تناغم وهيمنة كعلاقات إنتاج وكبنية تحتية.

من هذا المنظور الماركسي ، فإن فهم كيف يمكننا الانتقال من المجتمعات التي درسها علماء الأنثروبولوجيا ("الاقتصادات البدائية") إلى مجتمعات ذات طبقات اجتماعية والدولة يرقى إلى فهم كيف تفقد علاقات القرابة دورها المهيمن.